«إنها فى سن أمى . . » .

قالت زميلتها سامية المنوفى متراجعة برأسها ، مقوسة حاجبيها :

«لكنها تبدو صبية يا صفية يا أختى . . صدرها مشدود ، كأنها بكر . . » .

أشارت صفية إلى وجنتها :

«الشد وعمليات الشد . . وحياتك كله صناعى . . » .

ثم أضافت :

«شوفى ابنها . . فى كلية الصيدلة آخر سنة . . احسبى عمرها بقى . . » .

عندما لاحظت حذر سامية وحرص الأخريات على عدم المس بهانم ، لزمت الصمت ، لكنها استمرت فى الغمز واللمز كلما سنحت الفرصة ، عداء شديد مع أنه ما من نقطة تلاق بينهما ، صفية موظفة صغيرة ، هانم مخضرمة . تلك فى قطاع وهذه فى آخر ، ما من نقاط تماس بينهما . برغم ذلك شغلت صفية بغريمتها التى أمضت ليالى طويلة ترتب الانتقام منها ، أو إذلالها بحضور آخرين ، تضطرها إلى التخلى عن كبريائها البادى وهيئتها الملكية ومهابتها الأصلية كما يصفها دائمًا الجواهرى العجوز المخرف ، نزيل المقهى ، تضطرها إلى الانحناء أمام جمع غامض لا تتبين ملامحهم تمامًا ولا تقف على هوياتهم ، لكنهم يتطلعون إلى انحناءة هانم ومحاولتها تقبيل يد صفية ملتمسة الصفح . ليال عديدة تقلبت مرات حتى جفاها النوم ، بينما الصور تتعاقب عليها حتى طلوع النهار وهى